

الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلٍ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.

لِيُنِيرَ الْقُرْآنُ بُيُوتَنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ أَبْنَاءَنَا الَّذِينَ يَفْتَحُونَ عُيُوتَهُمْ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا بِفِطْرَةِ نَقِيَّةٍ وَطَاهِرَةٍ، هُمْ جَمِيعًا أَمَانَةٌ بَدِيعَةٌ اسْتَأْمَنَّا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَحَبُّ نِعْمَةٍ فِي حَيَاتِنَا وَهُمْ أَعْلَى زِينَةٍ فِي بُيُوتِنَا. وَهُمْ كَذَلِكَ بَرَكَهُ أَعْمَارِنَا وَبَهْجَةُ قُلُوبِنَا.

إِنَّ أَبْنَاءَنَا هُمْ مُسْتَقْبَلُنَا وَإِنَّهُمْ نَافِذَةُ دُعَائِنَا تِلْكَ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلَا رَيْبَ أَنَّ تَرْبِيَّتَهُمْ وَتَنْشِئَتَهُمْ لِيَكُونُوا أَنَسًا صَالِحِينَ وَمُسْلِمِينَ طَيِّبِينَ وَتَغْذِيَّتَهُمْ بِالْحَلَالِ وَتَعْلِيمَهُمُ الْحَقِيقَةَ، هِيَ مَسْئُورِيَّاتُنَا الْأَسَاسِيَّةُ. وَإِنَّ حَقْنَ قُلُوبِهِمُ الصَّغِيرَةِ تِلْكَ بِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُبِّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِرْتِقَاءَ بِأَدْهَانِهِمُ الطَّرِيقَةَ تِلْكَ بِالْعِلْمِ الْمُفِيدِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، هِيَ وَظِيْفَتُنَا الْأَوْلِيَّةُ. فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلٍ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ" <sup>1</sup>

أَيُّهَا الْمُوْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ أَبْنَاءَنَا قَدْ أَنَّهُوَا مَرَحَلَةٌ أُخْرَى مِنْ الْمَرَا حِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ. وَإِنَّهُ فِي كُلِّ عَامٍ كَانَتْ الْمَسَاجِدُ تَتَحَوَّلُ إِلَى بُيُوتٍ لِلتَّعْلِيمِ فِي مَوْسِمِ الصَّيْفِ وَتَسْمُو بِأَصْوَاتِ الْأَطْفَالِ. وَلَكِنَّا هَذَا الْعَامَ سَوْفَ نَقُومُ بِاسْتِصْفَافَةِ دَوْرَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الصَّيْفِيَّةِ فِي بُيُوتِنَا. وَإِنَّهُ اعْتِبَارًا مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الْمُقْبِلِ سَوْفَ تَبْدَأُ

دَوْرَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الصَّيْفِيَّةِ عَنَر تَلْفِزِيُون دِيَانَت. فَبِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَقُومُوا بِتَسْجِيلِ أَبْنَائِكُمْ مِنْ خِلَالِ مَوْقِعِ رِئَاسَةِ الشُّؤُونِ الدِّيْنِيَّةِ عَلَى الْإِنْتِرْنَتِ كَمَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَقُومُوا بِتَأْمِينِ الْكُتُبِ الْمَطْلُوبَةِ مِنْ دُورِ الْإِفْتَاءِ الْخَاصَّةِ بِالْبَلَدَاتِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضَلُ!

لَا شَكَّ أَنَّ أَبْنَاءَنَا وَمِنْ خِلَالِ دَوْرَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الصَّيْفِيَّةِ سَوْفَ يَتَعَرَّفُوا بِصُورَةٍ أَحْسَنَ عَلَى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَوْفَ يَقُومُونَ بِتِلَاوَةِ كِتَابِنَا الْعَظِيمِ كِتَابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا أَنَّهُمْ سَوْفَ يَلْتَقُونَ بِعَالَمِ مَعَانِيهِ وَمَفَاهِيمِهِ. وَإِنَّهُمْ سَوْفَ يَتَعَلَّمُونَ أُسُسَ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَحَيَاةَ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمُودَجِيَّةِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُمْ سَوْفَ يُدْرِكُونَ أَهْمِيَّةَ أَنْ يَكُونُوا عِبَادًا ذَوِي فَائِدَةٍ لَوْطِنَا وَلِشَعْبِنَا وَلِلْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرَهَا.

أَيُّهَا الْمُوْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ: "الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..." <sup>2</sup> لَذَا فَلْنُصَلِّحْ أَعْمَارَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُضَيِّفَ الْإِنْشِرَاحَ لِقُلُوبِنَا وَالْبَرَكَاتَةَ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِنَا. وَلِنَتَّأَهَّبْ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَقُومَ بِنَقْشِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فِي أَدْمِغَةِ أَبْنَائِنَا الطَّرِيقَةَ وَفَطْرَتِهِمُ النَّقِيَّةِ. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَقُومَ بِحَرْمَانِهِمْ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمِنْ الْإِهْتِدَاءِ بِالْمَعْلُومَةِ الدِّيْنِيَّةِ الصَّحِيْحَةِ.

وَإِنِّي أَنْتَهَى حُطْبَتِي هَذِهِ بِالذُّعَاءِ لِإِخْوَانِنَا الشَّبَابِ مِمَّنْ سَيَدْخُلُونَ الْإِمْتِحَانَ الْخَاصَّ بِالْجَامِعَاتِ فِي نِهَآيَةِ الْأَسْبُوعِ، بِأَنْ يَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِنْتِبَاهِ وَبِالنَّجَاحِ.

<sup>1</sup> مُسْنَدُ التَّرْمِذِي، كِتَابُ الْبِرِّ، 33، مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، 77.

<sup>2</sup> سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، آيَةُ: 1.